



Available online at <http://jgu.garmian.edu.krd>

Journal of University of Garmian

<https://doi.org/10.24271/garmian.21080206>



الإستلزام الحواري في تفسير أي القرآن

فائزة علي محمد

قسم اللغة العربية/ كلية اللغات والعلوم الإنسانية/جامعة كرميان

Article Info

Received: April, 2021

Accepted :June ,2021

Published :July ,2021

Keywords

الاستلزام الحواري - خطاب -
تفسير - تداولية

Corresponding Author



الملخص:

شغل المعنى الباحثين قديما وحديثا ، إذ أننا في كثير من الأحيان لا نعني ما نقول بل نضمّر معنى آخر في خطابنا فالمعنى الظاهر الذي لا يدل بطبيعة وضعه على ما نقول يسعى المعنى (الحرفي)، والآخر الذي نضمّر هو المعنى الباطن أو العميق للخطاب ، وهذه الدراسة تنطوي تحت مفهوم من مفاهيم التداولية وهو الاستلزام الحواري وهو بُعد لصيق بالخطاب الذي يأخذ بنظر الاعتبار (المتكلم والسياق) : لأنّ الخطاب يمثل ثنائية (المقام والمقال) الذي يتحصل من خلال طرفي التواصل المرسل والمتلقي ، وهذا يتم على أن علماء العرب من المفسرين كانوا مدركين لهذا البُعد القديم في درسه الجديد في طرحه : لأنّ علماء العرب قد ركزوا في دراساتهم على فهم للتراكيب التي لها دلالات أمّا مباشرة (حرفية) أو غير مباشرة (ضمنية) ملازمة لها ، والتي هي مناط التواصل بين مستعملي اللغة، وقد انقسم البحث على مبحثين اثنين.

أولهما: الاستلزام الحواري للخبر عند المفسرين
ثانها: الاستلزام الحواري للانشاء عند المفسرين.

المقدمة:

سياق إلى آخر ، وكلاهما يحتاج إلى المقام والسياق عند النظر فيه(5) وتدعو هذه العلاقة إلى معرفة معنى الخطاب وأثره في البعد التداولي (الاستلزام الحواري) ، فالخطاب (مجموعة من النصوص ذات العلاقة المشتركة ، أي تتابع مترابط من صور الاستعمال النصي يمكن الرجوع إليها في وقت لاحق (6) ، أو هو متتالية أو(وحدة لغوية) أكبر من الجملة وتسم بالكتيئة .

وتمثل القصدية الركن الأبرز في مفهوم الخطاب العام، وبهذا المعنى يكون معنى الخطاب الاستعمال والتوظيف للقدرات اللغوية في وضعية معينة وفي سياق معين ، ويقوم الخطاب مع التداولية بالاهتمام أساساً بتحليل الحوار وبالطريقة التي توزع بها المعلومات في جمل أو نصوص ، وكون المنظور التداولية ضمن دراسة الخطاب أكثر تخصصاً حيث يميل إلى التركيز خصوصاً على مميزات ما لم يتم قوله ، ومالم يكتب ضمن الخطاب المراد تحليله، ولكي تنجز التداولية خطاباً معيناً لابداً من تخطي الاهتمامات الإبدائية للتفاعل وتحليل المحادثة ، والنظر خلف الأشكال والبنى الواردة في النص والتركيز حثيثاً على مفاهيم نفسية مثل الخلفية والمعتقدات ، والتطلعات ؛ لأنّ في التداولية تكون مجبرين ومخيرين على استطلاع ما في ذهن المتكلم أو الكاتب (7) :لذا فالتداولية دراسة استخدام اللسان داخل الخطاب ، ودراسة القرائن الخصوصية التي تؤكد وظيفتها الخطابية باعتبار اللسان ظاهرة خطابية تواصلية اجتماعية في الوقت نفسه.

ويمكن لنا أن نستخلص مما اوردناه أن التداولية تهدف إلى نقل اللغة في مجال القول إلى مجال الفعل ، حيث تنتقل باللغة من التعبير إلى التأثير وإلى التغيير . ويكون هذا داخل الخطاب ، فالتأثير يحصل في مدى توظيف المتكلم للغة ، والتغيير

يحدث في القدرة على الإيضاح والتأثير على الآخر ، وهنا لابداً أن نخرج على الخطاب القرآني باعتباره حقل الدراسة الذي يمثل خطاباً خاصاً تميز عن سواه من الخطابات النصية حيث يتجلى فيه البعدان (التداولي والإدراكي) ، وكل مستوى من

مستويات سياق الخطاب يتجلى في بنية لغوية خاصة في داخل إطار النسق العام للنص ومثلت ثنائية (المقام والمقال) (8) مناطا الخطاب القرآني، والتي أدت إلى الفصل بين ظاهر العبارة القرآنية وصورتها الباطنية ، وانطلاقاً من هذه المقولة ، لاحظ علماء الإعجاز أنّ النص القرآني لا يخضع لخصائص أي جنس أو نوع قولي ؛ لأنّ مصدره الهي ، فدراسته تتطلب العمل على كل مستويات إنتاج المعنى وإثارته

لقد نال الاهتمام بالمعنى عند اللغويين المحدثين من المشتغلين بالاتجاه التداولي اهتماماً بالغاً ، لانهم ركزوا في فهمهم للتراكيب التي لها دلالات أما مباشرة (حرفية) أو غير مباشرة (ضمنية) ملازمة لها، والتي هي مناط التواصل بين مستعملي اللغة. إذ ذهب غرايس إلى أنّنا لا نعني ما نقول بل نضمّر معنى آخر في خطابنا ، فالمعنى الحرفي الأول نسميه (المعنى الطبيعي أو السطحي أو الصوري) ، والآخر نسميه المعنى الباطني او العميق ، ومن هنا خرجت فكرة الاستلزام الحواري (1)، وتعدّ هذه الظاهرة من أبرز الظواهر التي تميز اللغة العربية ؛ وذلك على اعتبار أنّ عملية التخاطب كثيراً ما تحمل معاني عديدة لا تنحصر في ما تدل عليها صيغها الصورية ، ولاسيما أنّ تحديد دلالات الخطاب تتمركز في التفاعل بين المتكلم والمخاطب ، أو ما نسميه بالتأويل الدلالي للنصوص. فكثير من المعاني الصورية أو الطبيعة التي يلقيها المتكلم تحمل في عمقها اضمارات مكونة يحددها السياق العام للنص.

إن فكرة الاستلزام الحواري قد وردت في الدراسات القديمة تحت مفاهيم عدة منها:

(دلالة المفهوم ، والمعنى المقامي ، المعنى الفرعي ، الأغراض التي تنم عنها الأساليب) وغيرها، وعليه أن فكرة الاستلزام الحواري هي من أبرز مفاهيم التداولية ؛ لأنّ الأخيرة تهتم بمنتجي اللغة لا باللغة فقط ، فأى تحليل تداولي يستلزم بالضرورة التحديد الضمني للسياق الذي تؤول فيه الجملة ، أي دراسة العلاقة بين العلامات ومفسريها (2) ، ويستتبع هذا التفاعل دراسة كل المعطيات اللغوية والخطابية المتعلقة بالتلفظ ، ولاسيما المضامين والمدلولات التي يولدها الاستعمال في السياق ، ونلمح من هذا التحديد إعطاء المجال أهمية خاصة للعلاقة بين النص والسياق ، فالتداولية تتباعد عن المجالات الدلالية ؛ ولكنّها تشترك معها في أنها تختص بما يتجاوز الرمز اللغوي نفسه إلى أبعادٍ أخرى ، ويفترقان في أنّ الدلالة تدرس المعنى المجرد خارج إطار المقام ، أما التداولية فتهتم بالعناصر المشتركة بين المتخاطبين (3) ؛ لذا يصف موريس التداولية بأنّها ((قسم من الدلالية يعني بالصلة القائمة بين العلامات ومستعملها)) (4) أي أنّها تهتم بالمعنى الإضافي الذي يضيفه المتكلم حينما ينطق بالجملة ضمن سياق معين ، أي الغرض الكامن في ذهن المتكلم ك (التحذير أو الترغيب أو النهي أو التمني) وغيرها من الأغراض ، فالدلالة تدرس المعنى الثابت المشترك لكل سياقات المحتملة ، وتدرس التداولية الهالة التي تحيط بالمعنى الثابت ، والتي تتغير من

نسبها لله لمخالفتها صفاته ، ولكن المعنى المستلزم في الآيات المذكورة في قراءة المبرد التداولية لهانجد أنه يركز في تحليله على البعد التداولي الذي يربط بين قصدية المتكلم ومراده من الخطاب من جهة ، وبين استجابة المخاطب وردة فعله من جهة أخرى (12) فقد بدا في قوله (اذهبا أنتما على رجائكما). وقد تناول هذا البعد التداولي بعض الباحثين وقد انحصرت دراساتهم بين نشأة هذا البعد وآليات اشتغاله ، وبين دراسات تطبيقية في القرآن الكريم سأذكر منها:

-الاستلزام التخاطبي في الدراسات النقدية العربية أطروحة دكتوراه لـ (أنمار إبراهيم أحمد)

-الاستلزام الحوارية في سورة البقرة -بحث

-الاستلزام الحوارية في سورة مريم -بحث

-الاستلزام الحوارية في التداول اللساني -العياشي ادراوي

-المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ، ظاهرة الاستلزام التخاطبي إنموذجا -للباحثة ليلى كإدة ، أطروحة دكتوراه .

المبحث الأول :

الاستلزام الحوارية في الجملة الخبرية : الاستلزام الحوارية كما هو معلوم على نوعين هما: المعرفي وهو ما يحتاج إلى معرفة المتكلم بقوانين التركيب ، والآخر: الحوارية هو الذي يتغير بتغيير السياق (13) وهذا استلزام ممكن تقديره بالتأويل ، والمراد أن المخاطب يقوم بخطوات محسوبة يتجه بها خطوة خطوة للوصول إلى ما يستلزمه الكلام (14) وكل دلالة تنشأ في قسم منها معطيات ضمنية ، وغالباً ما يبدو في الواقع نصيب الضمني أكثر من نصيب الحرفي ؛ لأنه موجود بالغالب حينما نظرت ، سواء تعلق الأمر بالمعنى الحرفي ، أو بالقيمة اللاقولية أو بالأعمال غير المباشرة ، أو الإخبارية ، فالمعنى الحرفي ينتج عن طريق ضم بعض العناصر إلى بعضها ، فعندما يكون المعنى الحرفي لا يؤدي المراد منه ويكون غير واضح الدلالة ، حينها نلجأ إلى المعاني المستلزمة ، فالجملة الخبرية والإنشائية تحتمل دلالات حقيقية ظاهرة أو سطحية وفي المقابل منها تحمل دلالات فرعية تمثل الدلالات المستلزمة أو ضمنية مجازية وتندرج عملية الانتقال من المعنى السطحي أو الحرفي إلى المعنى النسق الضمني باعتماد استراتيجية تفكيكية بديلة للوصول إلى الدلالة المستلزمة ، فالاستلزام يتغير بتغير السياقات التي يراد فيها ، فالتعبير الواحد يؤدي إلى استلزمات مختلفة في سياقات مختلفة ، ويؤيد الخبر والانشاء عمدة في الكلام وفي الدلالة . ويمثلان طرفي العملية التواصلية ووسيلة المتكلم للتعبير عما يدور في ذهنه ومن

من أجل توضيح ملاسبات النص القرآني ، حيث نرى في الخطاب القرآني (مخططاً قصدياً) ويقوم على بُعد الاستلزام الذي يحف الخطاب بشكل مستمر (9) وهذا يؤكد عدم إمكانية الفهم الا بأخذ الظروف المحيطة بالنص بشكل كامل ، والاستلزام الحوارية يقوم على مبادئ مهمة ، ومن مبادئه التي لها صلة بمحور بحثنا هو مبدأ القصدية .

فالقصدية : لفظ يستعمل للإشارة إلى تلك القدرة في العقل التي تمكن الحالات العقلية من الإشارة ، الكلام عن الأشياء والمعتقدات أي أن تتفقد قولك في كل قول تلقي به إلى الغير ، أي السعي لاكتشاف مقصد المتكلم واعتباره محددًا للتأويلات المقبولة ، فالمعاني عند غرايس تنقسم على قسمين صريحة إذا كان المقصود هو حرفية النص ، وضمنية إذا كان المقصود غير حرفي ، وقد وجد غرايس أن الذي يحكم الحوار عادة هو مبدأ التعاون الذي ينقسم على أربع قواعد ومنها قاعدة المناسبة مدار بحثنا ، وفي تراننا العربي نجد تصورات دافعت وينحوجدي عن القصدية ؛ إذ تميّز الفكر عند العرب بميزة ربط الخطاب بمرسله ومتلقيه ، فقد أدرج علماء العرب القدامى القصدية ضمن مفاهيم النص ، فلن يكون خطاباً دون قصد وهذا ما حرص عليه المحدثون في رفع شأن القصدية في الكلام ؛ إذ لا يمكن فهم المقصود إلا بربط الخطاب ببعده التداولي .

إنّ إعمال القصدية في تأويل النصوص القرآنية تعصم القارئ من انتاج تأويلات تصطدم مع المقاصد القرآنية (10)

ومن هنا فإنّ القصدية من مؤشرات المعنى ، وفضاء دلالي يسمح للنص بافراز دلالاته الخاصة به ؛ إذ لا كلام إلا مع وجود القصد الذي تورث استلزاماته الصبغة السياقية أو المقامية ، ومن ذلك قضية المعاني الحاصلة في أقوال الله تعالى في الخطاب القرآني ومناسبة تلك المعاني لذاته وصفاته ، ويتوضح ذلك في قوله تعالى: [أسمع بهم وابصر] (سورة مريم 38/)

يذكر المبرد ...ولا يقال لله عزوجل (تعجب)، ولكنّه خرج على كلام العباد، أي هؤلاء ممن يقال لهم (ما أسمعهم وأبصرهم في ذلك الوقت) ، ومثله قوله تعالى : [فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيْنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى] (طه/44) ، إنّما هو للترجي ، ولا يقال ذلك لله ولكن المعنى -والله أعلم- اذهبا أنتما على رجائكما فقولا القول الذي ترجوان به ويرجو به المخلوقون تذكر من طالبوه (11) فأقوال التي ذكرت في الخطاب القرآني المعنى الصوري او السطحي لها هو (التعجب والترجي) وهي اقوال لا يصح

وأما يفهم ذلك من خلال إعمال الفكر في مثل هكذا تراكيب؛ وذلك أن يكون التركيب خبري لفظاً أمري معني ، أو ما يسميه النحويون الأمر غير المحض وكما هو معروف أن النحاة كان جُلَّ اهتمامهم بالسياق مع النظر لاستقامة التركيب نحويًا ونلاحظ

مثل هذا التركيب في قوله تعالى : [وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ] (البقرة /433) ، فالنص القرآني كما نرى قد بدأ بجملة خبرية ليس فيها دلالة الأمر ، ولكن معناه الجوراني المستلزم للنص يقود إلى معنى انشائي هو (الأمر) ، ويأتي معنى الأمر بالزام الأهمية برضاع أولادهنَّ حولين كاملين ، وقد أجمع المفسرون أن الآية

ابتدأت بجملة الخبر والمعنى المستلزم من الأمر بقريئة الفعل (فليرضعنَّ) (17) إذ إنَّ جملة " يرضعن " عند ابن عاشور خبر يراد به الأمر على الوجوب لبعض الوالدات ، والأمر على الندب والتخيير وتبعه في ذلك البيضاوي ، أي أنَّ الأمر في الآية في القدر المشترك وليس فيه إطلاق وهو أمر استحباب لا أمر إيجاب ؛ لأنه لا يجب على الوالدة الإرضاع إنَّ وجدت من ترضع الولد لقوله تعالى : [فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ اجورهُنَّ] (18) يتبين لنا هنا أن هناك فرق دلالي بين التعبير المباشر الذي هو طلب الفعل بصيغة الأمر وبين التعبير بالفعل المضارع عن الأمر فهي في الأول دلالة على طلب حصول الفعل فقط ، وفي الثاني لا يراد به طلب الفعل بالأصل ، وإنما يريد أن يخبر عن امتثال المأمور به للأمر وكأنه أمر موجود حاصل وهذا فرق كبير بين التعبيرين (19) ونلاحظ ادراك الطبرسي للمعنى المستلزم للآية في قوله : ((فإنَّ قلت أن ذلك خبر وهذا أمر ، قيل: إنَّ الأمر قد يعي على لفظ الخبر في التزليل)) (20) ويعني الطبرسي بذلك الأمر ما عناه البلاغيون في تعريف الخبر والإنشاء في احتمال الصدق والكذب من عدمه ، ويؤكد ورود الخبر المستلزم لمعنى الأمر أن ما بعد هذه الآية جاء لفظ الخبر في قوله تعالى: [وعلى الوارث مثل ذلك] والمعنى المستلزم فيه (الأمر) ومعناه (ينبغي ذلك) ، ويظهر الأمر في هذه الآية بصورة غير مباشرة لأنه معنى مستلزم على غير وجه الإلزام ؛ لأنَّ الأمر كما يظهر من ملفوظ الجملة أنَّها لا تدل على المبالغة بل هي

على سبيل التخيير، ومما يؤكد معنى الأمر غير الملزم في الآية ما سبقها في قوله تعالى : [والمطلقات يتربصنَّ بأنفسهنَّ ثلاثة قروء] (228) أي ليتربصنَّ ، ومثله ما جاء في قوله تعالى : [تزرعون سبع سنين دأباً] (يوسف/50) أي: ازرعوا

خلالها يعبر عن دلالات ومعان مختلفة ، إذ إنَّ لكل منهما وظيفة لغوية ، فإذا اجتمع خبر وإنشاء في نص قرآني واحد فهذا لا يستدعي أن يكون بينهما تضاد ، فهما يشكلان نمطاً تركيبياً استلزامياً متميزاً عرفته العرب في كلامها فكثيراً ما يرد التركيب القرآني الحرفي بصيغة (الخير) ويكون القصد منه بيان الحرص على الفعل وطلبه ، وهذا القصد الذي تحمله الجملة الخبرية يمثل المعنى المستلزم والمبين للأفاق المعرفية القرآنية لكل من المتكلم والمتلقي معا بوصف النص القرآني خطاباً جديداً مدهشاً يحتاج إلى آفاق معرفية تداولية حتى يحدث التفاعل بينهما وبين المقروء كثرمة من ثمار القراءة الفعالة فشركاء الاتصال يجب أن يمتلكوا معرفة مشتركة على وفق القواعد التي تجري بها الأفعال اللغوية ، وهنا نقف عند امر قد يستصعبه البعض كيف يمكن للمتكلم أن يقول شيئاً يصوغه في عبارة خاصة ويقصد به شيئاً آخر؟ وكيف للمستمع أن يفهم مالم يصرح به المتكلم؟ بمعنى: كيف يتم الانتقال من المعنى الصريح إلى المعنى المراد أو المستلزم خطابياً؟ وكيف يمكن ضبط المعنى المستلزم الذي تخرج له جملة معينة كالاستفهام أو الأمر مثلاً في قوله تعالى

[فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ] (الكهف/29) يرد المبرد على ذلك السؤال بقوله : ((فإنَّ قال قائل: أ فأمر بذلك ليخوضوا ويلعبوا قيل: مخرجه من الله عز وجل على الوعيد كما قال (اعملوا ما شئتم)) (15)، يتضح من قول المبرد أنَّ المعنى الحرفي للمنجز اللغوي هو الوعيد على الرغم من أنَّ البناء الشكلي هو الأمر (! فعل) ، وكما نرى أنَّ الفعل الكلامي في العربية يتكون من جزأين أولهما: النمط الحرفي السطحي الملفوظ المتكلم به ، وثانيتها : الصورة غير الصريحة أو الجزء القضوي الذي يربهن بقصدية صاحب الخطاب وهو ما كان حاضراً في ذهن المبرد في قراءته التداولية ، أي أنَّ القصد لم يكن الأمر باللعب والخوض ؛ وإنما الوعيد.

فالقصد قرينة تمييزية ناجعة تكسب التحليل أساساً تداولياً لذلك علينا أن نراعي مؤشرات المعنى المستلزم أو القضوي ، فكثير من الأحوال لا يحسم أيُّ انجاز معرفي إلا بناءً على معلومات سياقية مستلزمة (16) وهذا أحد دواعي توسع الدراسات التداولية ، فلم تقف عند حدود المعنى الحرفي للخطاب بل اهتمت بالمعنى التداولي وكيفية التعبير عنه بالفعل القضوي غير المباشر وهذا ما سندلل عليه من خلال النصوص القرآنية الآتية :

-يستلزم الخبر معنى الأمر وليس في النص القرآني في معناه الحرفي أو الظاهر ما يدل على كونه أمراً كأداة الدالة عليه ،

لم نأمر أحداً أن يسي ابنه يحيى قبلك (24) ويقوم المصدر بالأمر نفسه وتلمس هذا من قوله تعالى [فإمسك بمعروف أو

تسريح بإحسان] (البقرة/228) أي لتمسك بالمعروف أو التسريح بإحسان فالإمسك في الآية مصدر نائب عن فعل الأمر ومعناه أما فعليكم إمسك وتقديره (فالإمسك أمثل أو أحسن) أو يكون معناه المستلزم فليكن إمسك بمعروف والممعن للنظر فيها يجد أنه (المصدر) قد تضمن معنى مستلزماً هو الأمر (25)

وقد يأتي الخبر قصراً مستلزماً انشاء المدح : والقصر عند النحاة أسلوب يدل على معنى التخصيص وهو أحد الأساليب الخبرية ، وهذا التخصيص له أدواته وطرقه ، ولكن قد يستلزم هذا الأسلوب أسلوباً آخر لغرض زيادة جمالية النص : لأنَّ الأسلوب الانشائي أكثر عمقا من الأسلوب الخبري كما ذكرنا ، فقد استلزم الأسلوب الخبري الدال على القصر والتخصيص في ظاهره أسلوباً غير طلبي بخروجه إلى معنى المدح ، والمدح كما هو معروف عند النحاة بأنه أسلوب انشائي

غير طلبي أي لا يستلزم مطلوباً على وجه الإلزام كما في قوله تعالى : [الحمد لله الذي أنزل الكتاب ولم يجعل له عوجاً (الكهف/1) هذه الآية قد ابتدأت خبرية يحمل تركيبها معنى القصر ، أي من باب قصر الصفة على صاحبها فالحمد وصف بالحمد وهي صفة مقصورة على الله عز وجل ، فالجملة تستلزم وجه لا يوجي به ظاهرها أو صورتها الحرفية وهو المدح ،

إذ يشير النحاة إلى أنَّ جملة (الحمد لله) خبرية والقصد منها إنشاء المدح والثناء على الله سبحانه وتعالى (26) ؛ وذلك لإرادة الباري تقرير هذه الحقيقة في أذهان المتلقين وإثباتها في عقولهم ، والله هو المستحق للمدح والثناء وهذه الحقيقة التي اضمربها النص القرآني جعل لفظه جامعاً بين القصر والمدح مما زاد النص بلاغةً وجمالاً: لأنه نص لا هو خبر محض ولا إنشاء محض ، بل جمع بينهما بأسلوب منقطع النظير. وقوله تعالى: [والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير] (الأنفال/73) قوله (لا تفعلوه تقديره الا تفعلوا ما أمرتم به من التناصر والتعاون والتبرؤ من الكفار تكن فتنة في الأرض وفساد كبير ، فمخرج التركيب في الآية مخرج الخبر والمعنى المستلزم له هو الأمر (27) ويستلزم الخبر معنى انشائياً غير طلبي لغرض انشاء التحذير وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى : [قالت رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا

سبع سنين على عادتكم بالزراعة وكما يلحظ أنَّ السبب الكامن وراء استلزام الخبر في النص القرآني معنى الأمر ، ويؤكد

عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) ما ذكرنا ان الكناية أبلغ من الإفصاح والتعريض أوقع من التصريح وإخراج الأمر في صورة الخبر تأكيد للأمر وإشعار بأنه مما يجب أن يتلقى بالمسارعة إلى امتثاله فكأنهنَّ امتثلنَّ الأمر بالتريص ، ويذكر في موضع آخر إنّما يخرج الأمر في صورة الخبر للمبالغة في إيجاب إيجاد المأمور به فيجعل كأنه يوجد فهو يخبر عنه (21)

ويعزز ما ذكرنا تعليق الألوسي في تفسيره تحويل التركيب الخبري إلى انشائي بأنه للمبالغة في المعنى : لأنَّ استلزام الخبر

معنى الإنشاء يفيد مبالغة المعنى بحيث يكون أكثر عمقاً من التركيب الخبري ، ويضفي شيء من الجمالية على النص : لكون المعنى الانشائي أكثر جمالاً من التركيب الخبري لما فيه من الزام ، والجمالية جاءت من خلال معي الأمر دون أداة مستلزمة لظهوره في النص ، وزيادة على ذلك أنَّ جمالية النص القرآني قد استلزمت الأمر على غير الوجوب كي لا يستثقل المتلقي كثرة الأوامر والنواهي المباشرة الربانية : لأنَّ النص القرآني قد راعى في أسلوبه أن يكون متلطفاً في السمع متقبل في النفس (22)

-ومن استلزام الخبر معنى الأمر قوله تعالى : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تَأْمِنُونَ بِاللَّهِ] (الصف/10) قد رجح ابن حبان في تفسيره (تؤمنوا بالله) أنَّ معناه : آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا في سبيله ، وهو أمر جاء على لفظ الخبر ، ولا يمتنع أن يأتي الأمر بلفظ الخبر فقال تؤمنوا بناء على ما تقدم هو خبر جاء على معنى الأمر محمول على معنى (آمنوا بالله) : ولذا أوجب بقوله : (يغفر لكم)، فلفظ تؤمنون استئناف كأنهم قالوا : كيف نعمل ؟ فقال تؤمنون ، (23) وقد تدل الجملة الاسمية وهي خبر في أصل وضعها الحرفي ولكنها قد تستلزم معنى الأمر كما في قوله تعالى : [يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمياً] (مريم /7) فجملة (اسمه يحيى) جملة اسمية (مبتدأ

وخبر) ومعناها المستلزم للخبر هو الأمر أي (سميه يحيى) فالكلام خبر مستعمل في الأمر ولم يجعل له من قبل سمياً ، ومعناه

للمتلقي يستطيع من خلاله تبين ضخامة الذنب المقترف في حق الله. (30)

-وقد يستلزم الخبر معنى النبي ويتبين ذلك من قوله تعالى: [وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله] (البقرة/272)

الآية كما هو واضح ينم ظاهرها عن أنّها جملة خبرية ولكنّ معناها الباطن أو البنية العميقة لها تضمير معنى النبي ، وهو إخبار من الله عن صفة إنفاق المؤمنين المخلصين المستجيبين لله ورسوله ، أي أنّهم ما ينفقون إلا طلباً لرضاه والمعنى المستلزم هو: ولا تنفقوا إلا ابتغاء رضوان الله ، ومثله في قوله تعالى: [سنقرئك فلا تنسى] (الأعلى/6) الخبر في الآية هو النبي والألف مزيدة للفاصلة ، والمعنى المستلزم له سنقرئك إلى أن تصبح بحيث لا تنسى وتأمين النسيان كقولك سأكسوك فلا تعرى أي فتأمن العرى وهذا لا يتم إلا عند الإلتزام مجازات منها أن النسيان لا يقدر عليه إلا الله تعالى فلا يصح ورود الأمر والنهي فيه ظاهراً ولذا استلزم صحة المعنى أن يضمّر النبي في البنية العميقة للآية ومؤداه أنّ الله أمره بأن يواظب على الأسباب المانعة للنسيان وهي الدراسة والقراءة . (31)

المبحث الثاني: الاستلزام الحوارية للإنشاء:

الإنشاء من أكثر الأساليب الإدائية استعمالاً ؛ لكونه يضيء رونقاً خاصاً على الاستعمال اللغوي ، والقدرة الإنجازية للمتكلم ، وهذا الأسلوب لا يوصف بالكذب أو الصدق بل يكون أسلوب ناجح أو غير ناجح طبقاً لمعيار المؤاتمة والمخالفة ، وقد قسم النحويون الإنشاء إلى طلي وغير طلي ، كما ذكر ذلك القزويني بقوله : ما (يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل) (32) وهو أسلوب يفرض على المتكلم أن يأمر المتلقي أما بطريق مباشر باستعمال الأدوات الظاهرة أو غير مباشر تُبطنه الجملة المستلزمة له ، ويفهم معناه من خلال السياق حال التلطف بالتركيب الجملي ، والأسلوب الإنشائي قد يخرج عن مقتضاه الذي لفظ به إلى معنى قضوي آخر يستلزمه السياق ومن هذه الأساليب (الاستفهام ، فالاستفهام يستلزم معانٍ كثيرة التي تُعدّ من مزايا تفتن العرب في كلامها ، بل هو تلتطف في الإداءات اللغوية عموماً قادر على أن ينقل الطبيعة التركيبية عن إداء معنيين مثلاً الانتقال من الإنشاء إلى الخبر ، فالمعنى ينجح انطلاقاً من توالي سلسلة الحوارات ، وهذه الحوارات مربوطة بمقاماتها حيث تختلف المعاني من خلال إختلاف هذه الحوارات بالمقامات ، فالاستلزام إذن يهتم بالمعنى ارتباط الحوار بالمقام) ومسألة تغيير العلاقات الإنشائية ليست طارئة على الدرس العربي ، فقد اهتمت الدراسات

أنّى والله أعلم بما وضعت [(ال عمران/36) ، والمعنى المستلزم في قولها (إني وضعتها) خبر مستعمل في إنشاء التحذير لظهور كون المخاطب عليماً بكل شيء ، وتأكيد الخبر (بأن) مراعاة لأصل الخبرية

-وقد يستلزم الخبر معنى التعجب والآية في قوله تعالى : [ومَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ

والصّديقين والشّهداء وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا] (النساء/69) في قوله تعالى (حَسَنَ) لفظه لفظ الخبر بمعنى (فَعَلٌ) ، والمعنى (تعجب) كأنه قال (ما أحسن) ، وعدّ النجاة حَسُنَ بمعنى (نِعَمٌ) فجعلوا المعنى كأنه أُريد به إنشاء المدح وقد ردّ ابن السراج هذا الرأي بقوله : ((...أَنَّ حَسَنَ لَيْسَ كَ (نِعَمٌ) ، فلا يجوز اقتران الألف واللام مع منصوب (نِعَمٌ)) (28) وعلى وفق ما ذكر ابن السراج فإنّ (حَسَنَ) قد حمل معنى التعجب ؛ لأنّ صيغة (فَعَلٌ) صيغة قياسية من صيغ التعجب ، والجملة فيها معنى التعجب وهذا واضح من الآية ومصدق ذلك أنّ رفیقاً تمييز منصوب ، ومن هنا أُشرب الفعل (حَسَنَ) معنى التعجب وإن لم يأت على وفق الصيغة التركيبية الشائعة للتعجب فالخبر قد استلزم معنى التعجب ؛ لأنه أسلوب أنشائي لا يستلزم مطلوباً وهذا ما أكسب التعبير القرآني شيئاً من المبالغة فيه ؛ إذ إنّ التركيب لو كان خيراً في الأصل لاحتمال الصدق أو الكذب والنص القرآني مبرأ من ذلك ؛ ولذا استلزم التعبير معنى انشائي غير طلي ، وهذا الاستلزام المضمر لتجأ له للفرار من احتمالية الصدق أو الكذب التي ينطوي عليها ظاهر ملفوظ الخبر ، ويصدق هذا القول على قوله تعالى [قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ] (البروج/4) [قُتِلَ الْغَرَابُوطِ] وهي صيغة تشعر بأنه إنشاء (شتم لهم ، شتم خزبي) ففعل (قُتِلَ) ليس بخبر بل أنه يفيد معنى اللعن ويدل على الوعيد ، ومن جعل { قُتِلَ أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ } جواب قسم جعل الكلام خبر فالجملة في وضعها الحرفي وفي ظاهرها جملة خبرية مستلزمة معنى التعجب من أجل اشباع النمط التركيبي بالإفصاح (29) ، وقد اتفق المفسرون والنحويون أن كلمة كُتِبَتْ في قوله تعالى : [ما لهم به من علم ولأ بالهم كُتِبَتْ كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً] (الكهف/ 5) تدل في النص على التعجب أي (ما أكبرها تخرج من أفواههم واستلزام أسلوب التعجب جاء في الآية للذم وقد أتى وفق نظام اسلوبي من خلال دلالة كبيرة فالجملة في النص تحتل معنيين بأسلوب استلزامي تراعي فيه الحالة الذهنية للمخاطب لبيان فضاعة قول القائلين بأنّ الله اتخذ ولدا سبحانه ، وزيادة على ذلك أنّ فيه خطاب مكثف مختزل

الاستفهام أبلغ في الكلام وأشد في الحجاج ، إذ يخرج مخرج التقرير بالحق ، فيلزم الحجة والإنكار له فتظهر الفضيحة (34) ، وقد يستلزم الاستفهام في بنينه الصورية الحرفية معنى الخبر كما في قوله تعالى : [هل أتاك حديثٌ مُوسىٰ إذ ناداهُ رَبُّهُ ، بالوَادِ المقدَّسِ طُوًى] (النازعات/ 16) قصد الله تعالى في قوله (هل أتاك) بهذا الاستفهام تشويق السامع للخبر من غير قصد إلى استعمال المخاطب عن سابق علمه بذلك الخبر سواء علمه المخاطب من قبل أم لم يعلمه ، لذا لا ينتظر من المتكلم الاستفهام جواباً عن ذلك المسؤول بل يعقب الاستفهام بتفصيل ما أوهم الاستفهام عنه ، بهذا يكون الاستفهام هنا كناية عن أهمية الخبر بحيث أنه صار مما يتسأل الناس عن علمه (35)

ولا يستلزم هذا المعنى من حروف الاستفهام غير (هل) ، لأنّها تدل على طلب تحقيق المستفهم عنه فهي في الاستفهام مثل (قد) في الإخبار ، والاستفهام معها حاصل بتقدير همزة استفهام ، فالمستفهم بها يستفهم عن تحقيق الأمر، ومثل هذا قول العرب في الاستفهام : (أليس قد علمت كذا) فيأتون ب (قد) مع النفي المقترن باستفهام إنكار من غير أن يكون علم المخاطب محققاً عند المتكلم ، ويؤكد ما ذكرنا ما سطره الزمخشري : أن أصل (هل) أنّها مرادفة ل (قد) في الاستفهام ويعني بها (قد) التي للتحقيق ، وإنما اكتسبت إفادة الاستفهام من تقدير همزة الاستفهام معها كما دلّ على ظهور الهمزة في قول زيد الخيل :

سائل فوارسٍ يربوع بشدّتنا أ هل رأونا بسفح القاع ذي الأكم

وهنا يسطر صاحب المفصل قول سيبويه أن (هل) لا تأتي بمعنى (قد) إلا إذا وقعت في الاستفهام ، ويعني هذا التزام حذف الهمزة للاستغناء عنها بملازمة (هل) للوقوع في الاستفهام ، ولم يقل أحد أنّ (هل) ترد بمعنى (قد) مجردة عن

الاستفهام فإنّ موردها في الكلام والقرآن يبطل ذلك (36) ومثله قوله تعالى : [هل أتاك نبأ الخصم إذ تسوّروا المحراب] (الأنبياء / 21) ، جملة (هل أتاك نبأ الخصم) معطوفة على جملة (إنا سخرنا الجبال معه) والمعنى المستلزم في الآية هو الخبر ، وذلك لكون الجملة قد قصت شأناً لداود (ع) ، وجعل الاستفهام ب (هل) : لأنّها تدل على طلب تحقيق الإسناد المسؤول عنه لأنّ أصل (هل) أنّها حرف بمعنى (قد) لا اختصاصها بالأفعال وكثر وقوعها بعد همزة استفهام فغلب عليها معنى الاستفهام فكثرت حذف الهمزة معها حتى تنوسيت الهمزة ولم تظهر معها إلا في النادر (37)، وقد أشار ابن هشام

القديمة بالبحث اللغوي لتشمل الجانب الاستلزامي للغة بوصفه العنصر الأساسي في إنجاح عملية التواصل من خلال عنايتها بالمقام وما يتصل به من قرائن غير لفظية ، كما واهتم العلماء قديماً بالبحث في معاني الكلام وأغراضه والذي تجلّى في نشأة علم المعاني الذي حوى على عناية فائقة بمعرفة مطابقة اللفظ لمقتضى الحال ومراعاة أحوال المخاطبين وعلى ما يبدو أن البحث اللغوي القديم قد

بُني على اعتبارات تداولية محضّة ذات أهمية في العملية التواصلية التي يتجسد في التركيز على قصدية المتكلم في الأخبار والانشاء عندما يريد المتكلم جملة يريد معناها بالإضافة إلى معنى آخر وهو ما يراد به في المصطلح الحديث (الاستلزام الحواري) والانتقال من الانشاء إلى الخبر له تأثير كبير في تغيير الدلالة المستلزمة للقول في النص القرآني مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق المقامية في الاستعمال مع مراعاة حال المتكلمين من قبل الله تعالى ، فطبيعة الإداءات اللغوية عموماً قادرة على أن تنقل طبيعة العنصر من عنصر لآخر، وأسلوب الاستفهام من أكثر الأساليب النحوية خروجاً عن الأصل : لأنّ

الاستفهام يختص بالاستعلام ما في ضمير المخاطب ، أو طلب حصول صورة الشيء ، فإذا حصلت الصورة على وجه الحقيقة فهو تصديق وإلا فهو تصور (33) وخروج الاستفهام عن مقتضاه الظاهر إلى معنى يطلبه الاستلزام الحواري من التركيب ، فقد يخرج الاستفهام من ملفوظه اللغوي المباشر إلى معنى غير ملفوظ مستلزم ومن ذلك قوله تعالى : [أم تُريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسىٰ من قبل ومن يتبدّل الكفّر بالإيمان] (البقرة/108) وقوله تعالى : [أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة

ولمّا يعلّم الله الذين جاهدوا منكم ويعلّم الصّابرين] (آل عمران/142) ويذكر ابن عاشور أنّ (أم) حرف عطف مختص بالاستفهام وما في معناه أي بمعنى (بل الانتقالية) ، والاستفهام ملازم لها وهي في الآية منقطعة لا محالة : لأنّ الاستفهام الذي قبلها في معنى الخبر : لأنّه للتقرير. وفي قوله تعالى : [أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي] (البقرة/133) (أم) في الآية منقطعة وهي لا تعني كذلك إلا وقد تقدمها استفهام ، وكأنّه قيل : بل كنتم شهداء ومعنى (أم) خرجت لمعنى مستلزم يطلبه الحوار وهو (التقريع والتوبيخ وهو في معنى النفي (الجحد) : أي ما كنتم شهداء ، وجاءت أم في صدر الكلام بمعنى همزة الاستفهام : لأنّ (أم) لا يستفهم بها في صدر الكلام ، وإنما كان اللفظ على الاستفهام والمعنى خلافه : لأنّ إخراج مخرج

حقيقيا ، وجملة (فلما نجاكم إلى البر أعرضتم)
خبر مستعمل في التعجيب والتوبيخ (45)

ومن هنا نجد أن الاستلزام الحواري في النص
القراني عند المفسرين قد استلزم ترابطا قضوي
بين جملتين جملة السؤال وجملة غير مباشرة
موافقه لما في ذهن الملقى حين يتلقى الامر يتوجب
عليه التقييد لاستدعاء الذهني للمعنى المستبطن .
وفي قوله تعالى : [ومن أظلم ممن منع مساجد
الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها
[البقرة/114]

وهذه الآية الاستفهام وهو مرفوع بابتداء ، وأظلم
أفعل تفضيل وهو خبر عن (من) ولا يراد
الاستفهام في الآية على حقيقته : وإنما المعنى
المستلزم لظاهر الاستفهام (النفي) والمعنى المراد ()
لا أحد أظلم ممن منع (وقد تكرر هذا اللفظ في
القرآن كما في قوله تعالى : [ومن أظلم ممن ذكر
بآيات ربه فأعرض عنها] (الكهف/ 57) الآيات
ولما كان هذا إلى غير ذلك من الاستفهام معناه
النفي كان خيرا ، ولما كان خيرا توهم بعض الناس
أنه إذا أخذت هذه الآيات على ظواهرها سبق إلى
ذهن السامع التناقض فيها ؛ لأن المعنى يكون في
هذا (لا أحد أظلم ممن منع مساجد الله)
وكذلك باقيا ، فإذا تخصص المعنى المستلزم
للاستفهام بالصلوات زال هذا التناقض ، وقد يأتي
الانشاء في صورته الظاهرة مستلزما معنى الخبر
في قوله: [قُلْ انفقوا طوعاً أو كرهاً لن يتقبل
منكم إنكم كنتم قوماً فاسقين] (التوبة/54) ،
الأمر في الآية بلفظ (قُلْ) معناه الشرط والجزاء :
لأن الله سبحانه لا يأمرهم بما لا يقبله منهم ،
وقيل هو أمر في معنى الخبر : أي أنفقتم طوعاً أو
كرهاً لن يتقبل منكم فهو كقوله : [استغفر لهم
أو لا تستغفر لهم] (التوبة /80)، وفيه إشعار
بتساوي الأمرين في عدم قبول (46)،. ويؤكد ذلك
قول الرضي الدين الأستريادي هذا القول بقوله :
((إن الجامع بين الاستفهام والأمر هو جامع
الطلب)) (47) وفي قوله تعالى : [كيف تكفرون
بالله وكنتم أمواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم
ثم إليه ترجعون] (البقرة/28). الاستفهام في هذه
الآية خارج إلى معنيين مستلزمين كما يقرر
المفسرون أحدهما: التوبيخ أي كيف يكفر هؤلاء

إلى احتمالية مجيء (هل) بمعنى (قد) ويندر أن تسبقها الهمزة
فيقال (أ هل) إذ لا تأتي هل إلا في الاستفهام فلم يصلح مجيء
الهمزة قبلها (38) يذكر البغوي في قوله تعالى : [قُلْ إِنَّمَا يوحى
إليَّ إِنَّمَا اليكم إله واحد فهل أنتم مسلمون] (الأنبياء/108)
أنه خطاب في شكله استفهام غير أن معناه الأمر ، وقيل أن
الخطاب في هذه الآية معناه (أسلموا) (39) والذي يدل على
المعنى المستلزم ؛ ذلك لأن الفاء الداخلة في بداية جملة
الاستفهام (فهل) ذكر النحاة أنها للاستئناف (40) ، فالخبر هنا
جاء لغرض لفت الذهن ولتسرية عن رسول الله والتخفيف
عن تحمله لإعباء الدعوة والتأويل بمجيء هل بمعنى قد في
اللغة وارد وهو ما قاله المفسرون من احتمالية مجيء هل
بمعنى قد (41)

- وقد يأتي الاستفهام بمعنى التعجب . في قوله تعالى : [
وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين] (الإنعام /130)
والتعجب هو أسلوب افصاحي عرفه النحاة وعبروا عنه
بالتمثيل بقولهم (ما أحسن زيدا) فما كان ضمن هذا
النمط دخل ضمن أسلوب التعجب (42) . وقد أشار
سيبويه إلى هذا الأسلوب في قوله (ما أحسن عبد الله)
زعم الخليل أنه بمنزلة قولك: شيء أحسن عبد الله
دخله معنى التعجب (43) ، فجملة (شهدوا على
أنفسهم) معطوفة على جملة (وغرتهم الحياة الدنيا)
وهو خبر مستعمل في التعجيب من حالهم ، وقد رتب
هذا الخبر على الخبر الذي قبله وهو اغترارهم بالحياة
الدنيا لكن أريد من الخبر التعجيب من حالهم
والتسميع بهم حين لجئوا إلى الاعتراف في عاقبة الأمر ،
ومثله:

- [ثم الذين كفروا بربهم يعدلون] (الأنعام /1)
فالخبر المستعمل في التعجيب على وجه الكناية
بقربة موقع (ثم) ، ودلالة المضارع

- على التجدد ، فالتعجيب من شأن المشركين
(44) وفي قوله : [وإذا مسكم الضر في البحر ضراً
من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم
وكان الإنسان كفورا] (الإسراء/67) بعد أن
ألزمهم الحجة على حق إلهية تعالى بما هو من
خصائص صنعه باعترافهم أعقبه بدليل آخر من
أحوالهم المتضمنة إقرارهم بانفراده بالتصرف ثم
التعجيب من مناقضة أنفسهم عند زوال
اضطرارهم ، فجملة (وإذا مسكم الضر في البحر
ضل من تدعون إلا إياه) خبر مستعمل في التقرير
والزام الحجة إذ لا يخبر أحد عن فعله إخبارا

بأنه وهو القادر على اماتهم وإحياءهم ويعثمهم
(48)

المصادر والمراجع:

- 1-الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي - د.نادية النجار-مؤسسة حورس-الإسكندرية -ط1- 2013م
- 2-الأساليب الانشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم - د.صباح عبيد - مطبعة الأمانة -ط1- (د.ت)
- 3-الأسلوب والأسلوبية -عبد السلام المسدي - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت - لبنان -ط5- 2006م
- 4-ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم -المعروف ب (تفسير أبي السعود) - لأبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى - مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد - القاهرة - ط1- 2015م
- 5-الأصول في النحو - لابي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت316هـ) تحقيق-د. عبد الحسين الفتلي
- 6-أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر - محمود أحمد نحلة - دارالمعرفة الجامعية -الإسكندرية- 2006م
- 7-مؤسسة الرسالة - بيروت 1420- 1999م
- 7-الإيضاح في علوم البلاغة - القزويني- شرح وتعليق - محمد عبد المنعم خفاجي - دار الكتاب اللبناني بيروت- لبنان-ط6 (د.ت)
- 8-البحر المحيط -محمد بن يوسف الشهير بابن حيّان الأندلسي - تحقيق :-عادل أحمد وآخرون- دار الكتب العلمية بيروت 1413هـ- 1993م
- التبيان في علوم القرآن - أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي -ط منقحة جديدة - دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان -2005م
- 9-التحرير والتنوير المسعى تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد - للشّيخ محمد الطاهر بن عاشور -دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - د.ت
- 10-التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج - كلاوس برينكر- ترجمة د. سعيد حسن بحيري - مؤسسة المختار - القاهرة -ط1- 1325هـ- 2005م
- 11-التداولية من أوستين إلى غوفمان - فليب بلانشيه - ترجمة صابر حباشة
- 12- التراكيب الإعلامية في اللغة العربية -د.حنان إسماعيل عميره - دار وائل للنشر - عمان -ط1- 2006م
- 13-تفسير القرآن -أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني - تحقيق -ياسر بن إبراهيم وغنيم بن

نتائج البحث:

- 1-إنّ الأساليب الخبرية والانشائية في الدراسات القديمة تعد المكافيء المعرفي للاستلزام الحواري في الدراسات التداولية الحديثة.
- 2-يرى أوستن أن الاستلزام الحواري للإنشاء لا تكون موفقة إلا إذا تحققت لها شروط الموائمة للسياق
- 3-إنّ تلفظ المتكلم بجملة يريد معناها بالإضافة إلى معنى آخر هو ما يعرف بالاستلزام الحواري
- 4-إنّ اختلاف معاني الكلام وتعدد أدي بالدارسين العرب إلى تقسيم الخبر على وفق أسس تتباين فيها مقاصد المتكلم وطرق افادته للسامع في مقامات مختلفة .
- 5-تبين من خلال البحث في كتب المفسرين أن هناك ملاحظ ذا بعد تداولي لا تقل أهمية عن ما توصل اليه الباحثون من المعاصرين .
- 6-إنّ تحول النص من صيغة الإخبار إلى صيغة الإنشاء عند المفسرين من شأنه أن يبنه السامع إلى وجوب الاهتمام بالشيء الذي توجه فيه المتكلم إلى المخاطب مباشرة ، ويدله على مدى حرص المتكلم على تحقيقه
- 7-الاحتراز عن مساواة اللاحق بالسابق في النص القراني، ففي حال وجود مرتبتين أحدهما أعلى مرتبة ومنزلة من الأخرى يحوّل الكلام من صيغة الإخبار إلى صيغة الإنشاء لتحاشي المساواة بين المرتبتين .
- 8-الاحتراز عن صورة الامر والنهي المشعرة بالاستعلاء تأدياً واحتراماً مع المخاطب حيث يقتضي المقام ذلك التآدب ، ويحصل هذا الموقف الذي يكون فيه المتكلم أقل مرتبة ممن يخاطب ، فيعدل عن صيغة الامر والنهي لما فيه من استعلاء إلى الجملة الخبرية .
- 9-هناك ترابط بين جملة السؤال والجملة التقريرية، فقد جاءت مرتبتين معاً من ناحية سياقية دلالية مستلزمة ، ومن ناحية الموافقه لما في ذهن المتلقي فالاستدعاء الذهني مرتبط بالنتيجة والمعنى
- 10-إيراد الأمر في صورة الإخبار من الفخامة ، والتأكيد على وجوب الإمتثال له والدلالة على الإعتناء بشأنه
- 11-إنّ التعبير بالاستفهام عن الخبر يعطي لونا من الإثارة والتشويق وسياسة النفوس والتأثير فيها وإشراكها في عملية الإقناع لذا كانت له مقاماته الخاصة المثيرة للوجدان .

- عباس بن غنيم - دار الوطن - الرياض السعودية ط1- 1997م
- 14-التعريفات - الجرجاني - مكتبة لبنان - بيروت - 1985م
- 15-الجامع لأحكام القرآن- لأبي عبد الله أحمد بن أبي بكر القرطبي -تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش - دار الكتب المصرية - القاهرة - ط2- 1904م
- 16-الجديد في تفسير القرآن المجيد - الشيخ محمد السبزواري النجفي - دار التعارف للمطبوعات - ط1 (د.ت)
- 17-جماليات الخبر والانشاء دراسة بلاغية جماليات نقدية - د. حسين جمعة - منشورات اتحاد الكتاب العربي - دمشق 2005 - م
- 18-الجنى الداني في حروف المعاني - المرادي - تحقيق فخر الدين قباوة - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط1 (د.ت)
- 19-جواهر البلاغة - لأحمد الهاشمي (ت1362هـ)تحقيق- د. يوسف الصميلي - المكتبة العصرية -بيروت-د. ت (20-دلائل الإعجاز - عبد القاهر الجرجاني - مطبعة المنار - مصر-1331هـ
- 21-روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المتاني -لشهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي (ت1270هـ)-تحقيق محمود شكري - ط2 - دار احياء التراث العربي -بيروت (د.ت)
- 22-شرح الشافية - ابن الحاجب - رضي الدين محمد بن الحسن الاسترياذي -تحقيق محمد نور الحس ومحمد محيي الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
- 23-شظايا لسانية -د.مجيد الماشطة - مطبعة السلام - البصرة - ط1-2007م
- 24-علم الدلالة السيমানتيكية والبراغماتية في اللغة العربية - شاهر الحسن - دار الفكر -عمان-2001م
- 25-غرائب التفسير وعجائب التأويل -أبو القاسم محمود بن حمزة بن مضر الكرمانى -مؤسسة علوم القرآن - بيروت - لبنان (د.ت)
- 26-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - لأبي محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي (ت1422هـ) تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط1- (د.ت)
- 27-المقتضب - لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ) - تحقيق عبد الخالق عزيمة - دار عالم الكتب - بيروت - لبنان - د.ت
- 28-الكتاب - عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت180هـ) - تحقيق وشرح - عب السلام هارون - مكتبة الخانجي - الأردن 1988م
- 29-مدارك التنزيل وحقائق التأويل - لأبي البركات النسفي (ت710هـ) - تحقيق يوسف علي بديوي ومحيي ا- القاهرة - ط3 1988م
- 30-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل - لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت538هـ)-اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه خليل مأمون شيحا- دار المعرفة - بيروت - ط1 1423 - هـ - 2002م
- 31-الكشف والتبيان عن تفسير القرآن - أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم التغلبي -تحقيق أبو محمد بن عاشور - مراجعة وتدقيق نظير الساعدي - دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان ط1- 2002م
- 32-لباب التأويل في معاني التنزيل - لأبي الحسن علاء الدين علي بن محمدا لخازن (1415هـ- تحقيق محمد علي شاهين -دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط1 - (د.ت)
- 33-لسانيات والدلالة - د. منذر عياشي - مركز الإنماء الحضاري - سوريا - ط2- 2007م
- 34-لطائف الإشارات -عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك - تحقيق إبراهيم البسيوني - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة -مصر ط3- (د.ت)
- 35-اللمع في العربية -أبو الفتح بن جني - تحقيق أبو مغلي - دار مجدلاوي للنشر والتوزيع - عمان لدين ديب مستو - دار الكلم الطيب - بيروت - لبنان - ط1- 1419هـ- 1998م
- 36-مفاتيح الغيب - لمحمد فخر الدين الرازي (ت604هـ) - دار احياء التراث العربي - بيروت - ط3- 1420هـ
- 37-مقدمة في نظريات الخطاب - دايان مكدونيل - ترجمة د.عز الدين إسماعيل - المكتبة الأكاديمية- مصر - ط1 2001- م

- 38-معالم التنزيل في تفسير القرآن - لأبي مسعود البغوي (ت510هـ) - تحقيق عبد الرزاق المهدي- دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - ط1 - (د.ت)
- 39- مغني اللبيب في كتب الأعراب - ابن هشام - جمال الدين الأنصاري (ت761هـ)-تحقيق د. مازن مبارك ومحمد علي حمد الله - مؤسسة الصادق - ايران - ط1- د.ت
- 40-نتائج الفكر في النحو - لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت581هـ) تحقيق د. محمد إبراهيم البنا - منشورات جامعة قاروس - ليبيا - 1978م
- 41-النص والخطاب والإجراء -روبرت دي بو جراند - ترجمة د. تمام حسّان - عالم الكتب - القاهرة - ط1418هـ
1998 - م
- 42-النص القرآني من الجملة إلى العالم - وليد منير - المعهد العالي - المفكر الإسلامي - القاهرة - ط1- 1418هـ
1997- م
- 43-النكت والعيون - أبو الحسن علي بن محمد بن محمد حسين الماوردي - تحقيق السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - (د.ت)
- 44-الهرمينوطيقا والفلسفة -نحو مشروع عقل تأويلي - عبد الغني باره - الدار العربية للعلوم - ناشرون - بيروت - ط1
2008- م
- 45-وصف اللغة العربية دلاليا - محمد محمد يونس علي - منشورات جامعة الفاتح - ليبيا - 1993م